

نساء الانتفاضة

الخميس 2021/2/11

العدد 64

مكانة المرأة في الثورات وتحقيقها للأهداف المنشودة

أسيل رماح

تواجهن في الثورات، متجاوزات نظرة المجتمع الدونية لهن، مطالبات بحقوقهن، رافضات سلطة النظام الأبوي الرجعي، الذي يعزز اضطهاد النساء والتمييز على أساس النوع الاجتماعي، ويهمش دورهن في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

كذلك فإن وجود المرأة في الانتفاضات في المنطقة وقيادتها للمسيرات، هي استجابة للظروف الموضوعية التي يفرضها الواقع المأساوي على الشعوب، فيعد تواجد النساء في انتفاضة أكتوبر في العراق مثالا حيا، لإبراز الدور الطليعي الذي لعبته المرأة خلال فترة الانتفاضة، فقد خرجت النساء بمختلف اعمارهن الى الساحات، معتليات المنابر والمنصات، يصدحن بحناجر ذهبية، وبصوت واحد: «صوت المرأة ثورة».

فارقة في تاريخ الثورات على مر العصور، ويضفي عليها وقع اخر، يقوي الحدث ويزيد من ترسيخه. عند التمعن بشكل دقيق على اغلب ثورات البلدان التي حققت انتصارات كبيرة، نشهد خلالها بروز دور المرأة الثوري، وعملها السياسي اثناء الحدث، وذلك من خلال التنظيمات النسوية التي تضي على الثورات صبغة التمدن والاشتراكية، فنجد أسماء القائدات فيها مثل كلارا زينكين والكسندرا كولونتاى اللواتي ترأسن مسيرة نسوية في ثورة فبراير عام ١٩١٧، حيث عملت كولونتاى مع نساء بلشفيات رائدات اخريات منهن: انيسا ارمند وكرويسكاروى لودميلا ستائيل وزنيديا ليلينا، على تنفيذ برنامج اشتراكي للمرأة، رغم ازمة المجاعة والحروب التي تشهدها البلاد آنذاك. نجد عزيمة هؤلاء النسوة واصرارهن على القضية حتى انتصارها ونيل مبتغاهها، كاسرات جميع الحواجز التي تعيق

يعد العامل الاقتصادي المحرك الأساس لجميع ثورات العالم، فالشرائح المعدومة والمفقرة والمسحوقة من المجتمع، تكون بمثابة قنبلة موقوتة، تنفجر عند وصول الاحداث الى ذروتها، فترفض الجماهير الكادحة التواقة للحرية والمساواة، تحكم فئة رأسمالية جشعة تعمل بمبدأ استغلال الانسان للإنسان، تستغل العمال، لتجني مزيدا من الثروات وتستحوذ على الفائض من العمل لمصالحها النفعية، بالإضافة الى تراكم المال بيد مالكة، والتحكم بمصير الشرائح الكادحة.

كثيرا ما يخبرنا التاريخ، عن انتصار الثورات في بلدان عديدة، بعد مجابهة الجماهير لشتى أنواع القمع والقتل من قبل السلطات الحاكمة، فهكذا هي دائما الثورات، تعمل بحركة مد وجزر، الى ان تنتصر قضيتها.

كان ومازال النضال النسوي في ساحات الاحتجاج، يحدث علامة

٢٥ يناير، التي أطاحت بنظام حسني مبارك، فهو لا يقل أهمية عن الأدوار الثورية الأخرى؛ كذلك تواجد النساء في الثورة التونسية، كان بمثابة ركيزة قوية لأسقاط نظام زين العابدين بن علي الدكتاتوري، بعد حكم استمر أكثر من عشرين عاما، وغيرها من الكثير من بلدان العالم.

اثبتت التجارب الثورية في التاريخ، انه لا توجد ثورة او انتفاضة مكتملة في العالم دون الحضور النسوي فيها، ومن مصلحة الجماهير الثائرة التواجد النسوي من اجل انتصار قضاياهم وتحقيق مطالبهم الحقّة، وسهولة حصولهم على حقوق متساوية، نساء ورجال، لينعموا بالحياة دون ظلم او قهر.

والخطف والابتزاز وحملات التشهير والاعتداءات اللفظية والجسدية، هن الاتي كشفن الوجه الحقيقي للنظام القاتل، فبالرغم من جميع السلوكيات التعسفية والعمليات اللاإنسانية التي مورست بحقهن، الا انهن بقين صامدات، وجابهن الواقع بنضالهن المستمر وبكل روح ثورية، بعد ان قطعن شوطا من العوائق والتحديات التي كانت في طريقهن.

كما حدث في الثورة السودانية عندما اعتلت ألاء صالح صاحبة المقطوعة الشهيرة «حبوتي كندانه» منصة الخطاب في ساحة الاحتجاج، حيث وصفت بأيقونة الثورة، لما كان لها من دور أساسي في التحشيد الثوري؛ اما دور المرأة المصرية في ثورة

عملن على تعرية وفضح الفاسدين، رافضات لسلطة الإسلام السياسي الطائفي، الذي زاد الواقع بؤسا وخرابا، وقد ساهمن بطرق كثيرة، كالمسعفات والصحفيات والرسامات والمتقدمات الصفوف الأمامية للسواتر، لمواجهة قناني الغاز الذي اخترق الصدور والجماجم، ناصبات خيامهن في الساحات، مرابطات لأشهر عديدة، محطات الحواجز والقيود التي فرضها المجتمع عليهن، كاسرات الصورة النمطية، التي تحتم على النساء الجلوس في بيتها.

جابهن بنضالهن النسوي المخاطر والعمليات الوحشية، التي مورست بالصد منهن من قبل النظام المحاصصاتي، حيث تعرضن للقتل



نساء الانتفاضة

انهاء العنف ضد المرأة مهمة التحررين والمساواتيين

ميّار عمار



النظام الذي نشأنا عليه، كان تدور الافكار في راس: وماذا عن انتهاء هذا النظام ماذا عن قلب هذا النظام، النظام الذي يتعامل مع المرأة بالعنف والاضطهاد ليس من الضروري هو أنهائه النظام الذي يحط من كرامة المرأة ويعتبرها فقط اداة للمتعة والخدمة ليس من الضرورة إنهاء النظام الذي ينضر للبنات الاطفال مشروع للزواج ويتم اغتصابهن تحت مسمى الزواج ليس من الضروري أنهائه، نعم هذه مهمة رجال ونساء التحررين المساواتيين الذين يتطلعون لنظام تسوده الحرية والمساواة.

العنف هو سلوك او فعل يمارس ضد المرأة، وهناك انواع للعنف مثل العنف الجسدي والعنف الجنسي والعنف اللفظي والعنف النفسي. ان كل هذه الاشكال من العنف يمارس من المجتمع الطبقي الذكوري الذي من أحد مرتكزاته القيم والتقاليد الذكورية التي تعتبر المرأة غير مؤهلة وناقصة وهي اداة للمتعة ومكانها البيت والانجاب ورعاية الاطفال

يعد العنف ضد المرأة انتهاكًا خطيرًا لحقوق الإنسان يحدث على نحو يومي في العراق وجميع أنحاء العالم، فهناك تقارير تقول تتعرض واحدة من كل ثلاث نساء للعنف الجسدي أو الجنسي، وفي الغالب على يد الشريك. وبالرغم من كل المعاهدات والوثائق التي اغلبها ترعاها أكبر منظمة عالمية وهي الامم المتحدة التي تطالب على انتهاء العنف ضد المرأة، وحث الدول على التوقيع على هذه المعاهدات ووضع آلية للحد من العنف، الان ان ازدياد العنف بشكل ملحوظ خاصتنا بعد الإجراءات الوقائية بسبب فيروس كورونا وفرض حضر تجوال

يعاشر العنف نسانا وليس هناك حلول ملموسة من حكومة الاسلام السياسي، ولا توجد امام الالف من النساء المعفونات حلول، اما الانتحار الذي لا يمر اسبوع ونسمع خبر عن حالة انتحار بسبب العنف المنزلي، او الهروب لتكون في الغالب معرضة للتجارة بالجنس يعتقد الاغلبية من الرجال والكثير من النساء ان العنف ضد المرأة هو شيء طبيعي! وهذا قدرها! وهذا هو